وام الخبائث والرذائل كما تقدمت الاشارة وكما ياتي ايضا تكملة لما تقدم
من المواضع الاربع والاشارة الى دوايها من كلام الرسول عليه افضل الصلاة والسلام
وكلام الائمة من اولاده ومن كلام افضلاء الامة من كتاب حياة القلوب في الزهد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المصيب من عمل ثلاث من ترك الدنيا قبل
ان تتركه وعمر قبره قبل ان يسكنه وارضاء ربه قبل ان يلقاه الى ان قال ودوام ذلك
بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع مع قصر الامل بدوام ذكر الموت
ومعاينة الوقوف بين يدي الجبار الا فان الدنيا ساعة فرحم الله من جعلها ساعة
واستعمل فيها القناعة الى ان قال فمن اخذ من الدنيا شيئا فقص من آخرته وما من يوم
الا وللدنيا يسبون دعوة تدعوا الى الهوى والغفلة عن الله فمن اثرها اخذت
بعنقه واستمكنت منه الشياطين الا واما المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من
ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال ولا نصيب رجل طريف العبادة
ما دامت الدنيا احب اليه من الآخرة والحياة احب اليه من الموت لانتظار الى خفض
عيش الملوك وتاثين لباسهم ولكن انظر الى سرعة ضعفهم وسوء منقلبهم ومنه قال
عليه السلام الزاهد في الدنيا مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار والزاهد هو ترك
كل شيء يشغلك عن الله من غير تاسف على فوته ولا اعجاب في تركه ولا لطلب
محمدة عليه بل يرى فوقه راحة وكونه آفة فيكون هاربا من الآفة معتصما
بالراحة والزاهد هو الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجوع على
الشبع والذكر على الغفلة وتكون نفسه وجسده في الدنيا وقلبه في الآخرة وقال
عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة لانك تحب ما يبغضه الله فاني خطيئة
اشد من هذه الخطيئة ومنه في حديث طويل قال عليه السلام جاهدوا انفسكم
حق الجهاد فطوبى للعبد جاهد في الله نفسه وهواه فما جاب اظلم واوحش بيني
العبد وبين ربه من الغضب والهوى وليس يقتلهما سلاح مثل الافتقار الى الله
والخشوع والخضوع والجوع والضما بالنهار والسهر بالليل فان مات احدكم

على هذه

على هذه الطريقة مات شهيدا وان عاش واستقام اداه ذلك الى الرضوان الاكبر
واذا راى احدكم منكرا ابلغ من اجتراه فليوبخ نفسه ويحثها على الازدياد وليكن
ذلك خالصا لوجه الله وحاذروا فساد الباطن فانه اذا فسد الباطن فسد الظاهر
بفساد الباطن كانت الاعمال كلها رياء فمن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان
الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة
عن الله سبحانه وتعالى حتى لا يودي ما امر الله على حقيقته وهذا الفساد
يتولد منه اربعة اشياء طول الامل والحرص والكبر واصله من حب الدنيا وجمعها ومتابعة
النفس واهوائها واتباعه شهواتها وحب الحمية وهو افضية الشيطان وكل ذلك من
الغفلة عن الله وعلاج ذلك الفرار من الناس وبغض الدنيا والانقطاع من العادات
وقلع عروق الشهوات بدوام الفكر ولزوم الطاعة واحتمال جفا الخلق واليأس
منهم وملازمة القرين وشماتة العدو من الاهل والولد والقرابة فاذا فعل
العبد ذلك خرج من جملة الغافلين وفتح له باب عطف الله واحبب بالمغفرة والرحمة
وفك قيله من اسر الشيطان واذن له بالدخول على الملك الرحيم لمثل هذا فليعمل
العاملون صدق الله وصدق رسوله فانظر كيف اتى صلى الله عليه وآله وسلم بجميع
ما اشرنا من المجاهدة والرياضة ولقد بعث والله بجوامع الكلم وظرايف الحكم ولقد
ضل واضل من طلب طريق الدين الا من خاتم النبيين كما قيل لا طريق الى الله الا بمحمد
ابن عبد الله وقال الهادي عليه السلام في البالغ المدرك بعد كلام كما تقدم فواجب
على كل بالغ عاقل ان ينظر في نجاته ولن ينتفع ناظر بنظره الا بسلامة قلبه
من الزيغ وطهارته من الهوى وبراءته من الف العادة التي عليها جرى واخذ نفسه
بالوظايف المؤدية له الى النجاة وحراسة قلبه من الامور المسلمة له الى الضلال
وقد قيل لا ينال العبد حلاوة الطاعة الا بصفا القلب ولا ينال صفا القلب الا
بمراعاة الجوارح ولا يستطيع مراعاة الجوارح الا الجاهد ولا ينال الجاهد الا بالصبر
ولا ينال الصبر الا بروية الثواب ولا ينال رؤية الثواب الا باليقين ولا ينال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)